

## الحوار :

إذا كانت الأحداث أو الحكاية تستلزم ضرورة وجود شخصيات مسرحية متنوعة متصارعة ، فإن الصراع بين الشخصيات لا يستطيع أن يعبر عن الأفكار الجزئية التي تتطلبها المواقف المختلفة ، ولا عن الفكرة الكلية للمسرحية إلا بواسطة الحوار ، وهذا يؤكد حقيقة هامة ، هي أن عناصر البناء المسرحي ملتصمة متشابكة في وحدة تضمها جميعاً ، وإذا كنا - نظرياً - نفرق بينها فذلك خضوع لضرورة الدرس والنقد .

وأهم خصائص الجملة في الحوار المسرحي أنها وضعت أصلاً لتقال ، لا لتقرأ ، فتولها شخصية معينة ذات مستوى نفسي واجتماعي معين ، لتؤدي بها فكرة معينة في موقف معين من المسرحية ، ولتترك آثاراً معينة في الشخصيات المسرحية التي تسمعها ، ولا بد للكلمة أن تتلام مع هذا كله .

ومن أخطر ما يتعرض له الحوار المسرحي أن يكون خطابياً ، وذلك حين يشعر القارئ أن الشخصية لا تتوجه بمحديثها للشخصيات المسرحية الأخرى ، بل إلى المتفرجين ، ففي هذا إكراه للموقف على تقبل العبارة الخطابية ، ومن الأخطار الفنية كذلك أن تكون العبارة غنائية تهبط إلى وصف المشاعر الذاتية للشخصية ، فبهذا تنفصل الشخصية عن زميلاتها في الموقف ، ويتوقف الحدث المسرحي عن التطور .

فإذا رجعت بهذه المقاييس إلى المشهد المسرحي الذي عرض عليك رأيت أن ما جرى على لسان كل شخصية كان ملائماً لمستواها النفسي والاجتماعي ، ولعل هذا قد اتضح لك من الحديث السابق عن الشخصيات .

وإذا رجعت إلى المشهد كرتة أخرى رأيت عبساً ، بل شل الفتاة : « مع رجل كأنه ليث الشرى » قد تركت أثراً معيناً مقصوداً إذ فاضل صخر فقال :

بل ، رجل كأنه بدر الدجى